السهروردي انه انتهى استغراقه في الذكر الى حد يسمع الذكر من صدره
ولكنه اذا سمع صوتا او راى شيا من عالم الشهادة تشوش عليه الذكر
وحرج صدره وغضب وانكر فكان الشيخ يامر مريديه فيقول لا تكونوا
مثله معناه صحوا الانس بالله حتى لا يشوشكم شي فصل في
معرفة الخاطر للسالك المنقطع في الخلوة قبل وصوله الى التميز بين الخواطر
بالذوق قال الشيخ نجم الدين كبري قدس الله روحه كنت
منقطعا الى الله تعالى في الخلوة مواظبا لذكره فجا اللعين واكثر الحيل ليشوش
الخلوة والذكر فظهر في يدي سيف الهمة مكتوب عليه من ذبابته الى
قبضته الله الله فكنت انفي به الخواطر المشغلة عن الله تعالى فانتقل الى
وسوسة اخرى فقال ما احسن ما تعرف حيلي ووساوسي فلو جمعتها
كتابا وسميته حيل المريد على المريد كان ذخرا لك في الدنيا والاخرة
ويتمسك به الطالبون وينجون من مكايد الشيطان وحيله
فقلت لا يصح الا باذن الشيخ فشاورت الشيخ في الغيب فسمعت
كلامه لصحة رابطة كانت بيني وبينه ان انته عن هذا الخاطر ان الله
بري من هذا الخاطر فانه خاطر الشيطان يصانعك في الحيل في الخلوة
لا طفك في الحيلة وسمى نفسه مرسب انه لا يشتم نفسه وابعد
ذلك منه وغرضه من ذلك ان يشغلك عن ذكر الحق فيتخبط عليك
الامر فانتبهت وانتهيت فاذا خطر خاطر بقلبك او فضا صدرك
فشاور الشيخ فيه فان قال هذا خاطر الحق فاعلم انه كذلك وان قال
هذا خاطر الشيطان او النفس فاعلم انه كذلك وهذا ضابط لك ما لم
تصل الى الذوق فاذا وصلت الى الذوق دقت الخاطر فعرفته وميزته

عن

عن غير حسب الفرق بين الشهد والحنظل بالذوق واما بالعباده
فيصعب فيه نوع صعوبة فكذلك شبه مبدا هذا الامر الى منتهاه فان
مبداه مرض ومنتهاه صحة فان القلب ذو مرض في الابتدا فاذا
دواه الشيخ الطبيب الحاذق صح وصار سليما فاذا صح القلب
وسلم ذوقه سلمت الاتباع كلها والله اعلم

الباب الثامن في معرفة السير
والترقي اعلم ان هذا الطريق اعني طريق الله الذي هو الصراط
المستقيم هو اجل الطرق واسناها لان الطرق تتشرف وتتضع بحسب
غاياتها ولما كان هذا الطريق غايته لحق سبحانه وتعالى والحق اشرف
الموجودات واعز المعلومات لا اله الا هو كان الطريق اليه اشرف الطرق
وافضلها والدال عليها سيد الادلا واكملهم واعظمهم والسالك عليها اسعد
السالكين وانجاهم فينبغي للعاقل ان لا يسلك من الطرق سواه لارتباط السعادة
الابدية به واصل هذا الخير المراقبة وهي علم القلب باطلاع الرب
قال ابو حامد الغزالي قدس الله سره لم يصل احد الى الله تعالى الا من
باب المراقبة حتى الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين لم يصلوا
الى الله تعالى الا من باب المراقبة فان المقامات كلها مبنية عليها واهم
ما للمريد في ابتدا امره في طريق القوم ان يدخل في طريق الصوفيه ويتزيا
بزيهم ويجالس طايفتهم لله تعالى فان دخوله في طريقهم هجرة حاله ووقته
وقد ورد المهاجر من هجر ما نهاه الله عنه وقد قال الله تعالى ومن يخرج
من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله
فالمريد ينبغي ان يخرج الى طريق القوم الذي وصل الى نهايات القوم فقد لحق

Copyright © King Saud University